الباب الأوّل

المقدّمة

أ- خلفية البحث

إنّ اللغة نعمة الله العظمى، وميزة الإنسان الكبرى، ولها قيمتها في جميع مجالات الحياة البشرية، وهي الخاصية التي تميز بها الإنسان عن سائر الحيوان.

والوظيفة الأساسية للغة هي التعبير عن أفكار ومشاعر وانفعالات الفرد المتكلم إلى المخاطب. واللغة هي وسيلة التفاهم بين البشر وهي أداة لا يستغنى عنها الفرد في تعامله وحياته فهي الأداة الخاصة بتصريف شؤون المجتمع الإنساني.

وإنّ للغة القرآن أسلوبا رائعا، فيه تلائم وتعادل بين آيته، وحينما قرأ القارئ الآية، يسمع كل آيته تعادل وتلائم حتى يجعل المستمعين مريحين به. وأيضا حينما يلقى القرآن لغته في جميع الأحكام الشرعية التي هي دستور الحياة، ألقاها بالموعظة الحسنة قال الله تعالى في القرآن الكريم:﴿وَمَا كَانَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٣٧﴾﴾.[1]

[1] سورة يونس/١٠، الآية ٣٧

وإضافة إلى ذلك، نعرف أن القرآن هو كتاب علمي يعلن ظواهر العالم الماضي أو المستقبل. واللغة التي تستعمل في القرآن لغة الأدب العالي لدي التلائم بين آيات وسورته. هاهي معجزة القرآن التي تعجز الشعراء الجاهليين في عهد الإسلام وما بعده. وعلى هذا قال الله تعالى في آياته البينة: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾[٢]

القرآن الكريم هو معجزة الإسلام الخالدة التي لا يزيدها التقدم العلمي إلا رسوخا في الإعجاز أنزل الله على رسولنا محمد صلّى الله عليه وآله وسلم ليخرج الناس من الظلمات إلى النّور، ويهديهم إلى الصراط المستقيم.

ومن حكمة نزول القرآن باللغة العربية هي أن يفكر الإنسان في فهمه، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾﴾[٣] وقد أمر الله المسلمين بتدبر آياته كما قال الله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾﴾[٤]. القرآن هو أحد مصدرين أساسيين في

---

[٢] سورة البقرة/ ٢، الآية ٢٣

[٣] سورة يوسف/١٢, الاية ٢

[٤] سورة ص/٣٨, الاية ٢٩

التشريع الإسلامي وحياة المسلمين قبل الحديث، فسعادتهم تتوقف على الأخذ به واتباعه. ولا سبيل إلى فهمه فهما صحيحا إلا بمعرفة لغته وهي اللغة العربية.

حاول المسلمون أن يفهموا و يتدبروا القرآن بقدراتهم، لأن فيه شريعة وأخبار وآداب[٥] ليستفيدوا منه في حياتهم، وفيه الأساليب الأدبية البديعة الجميلة التى نصعب أن نفهمها دون ملاحظة دقيقة وتحليلا عميقا. فدراسة البلاغة هي دراسة مهمة في فهم وإدراك قوة الأساليب القرآنية.

لذلك نحتاج إلى علم البلاغة لأنها تدرس أسباب الجمال في تكوين الجملة العربية. فيها علم المعاني وعلم البيان وعلم البديع. أما علم المعاني هو العلم بما يحترز به عن الخطأ في تأدية المعنى الذي يريده المتكلم كي يفهمه السامع بلا خلل وانحراف. وعلم البيان هو العلم بما يحترز به عن التعقيد المعنوي، كي لا يكون الكلام غير واضح الدلالة على المعنى المراد. ولم البديع هو علم يبحث في طرق تحسين الكلام، وتزيين الألفاظ والمعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي أو المعنوي، و سمي بديعا لأنه لم يكن معروفا قبل وضعه.

ومن أهم أساليب علم البديع:

- الجناس، أن يتشابه اللفظان فى النطق ويختلفان فى المعنى[٦]
- الطباق، الجمع بين الشيء وضدّه في الكلام[٧]

---

[٥] مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن، (بيروت: دار الكتاب العربي، ١٣٤٦ هـ)، ط ٨، ص ١٣

[6] Muhammad Ibrahim, "بلاغة : الطباق – المقابلة –السجع – "الجناس — التورية , http://thenew.top-board.com/t830- topic, 21 April 2009, diakses tanggal 21 Mei 2013

- السجع، توافق الفاصلتين أو الفواصل من النثر على حرف واحد وهو الحرف الأخير والفواصل فى النثر كالقوافي فى الشعر والفاصلة هى الكلمة الأخيرة من جملة مقارنة لأخرى وتسمى كل واحدة من هاتين الجملتين قرينة لمقارنتها الأخرى كما تسمى فقرة[٨]
- المقابلة، يؤتى فى الكلام بمعنيين متوافقين أو أكثر يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب والمراد بالتوافق خلاف التقابل ووجه دخول المقابلة فى الطباق أنها جمع بين معنيين متقابلين فى الجملة[٩]
- أسلوب الحكيم

أما أسلوب الحكيم هو إجابة السائل بجواب لا يطلب. أو تلقى المخاطب بكلام لا يتوقعه تنبيها على أنّ الجواب هو الأولى بالقصد. ويكون الأوّل بتنزيل السؤال منزلة سؤال آخر مناسب لحال السائل. وما يجب أن يعنى به، و يكون الثاني بحمل كلام المخاطب على خلاف مراده مما يحتمله اللفظ المذكور.

---

[7] Nuruddin Faqri, الطباق وأنواعه ,http://oustadarabia.ibda3.org/t279-topic, 15 November 2010, diakses tanggal 21 Mei 2013

[8] Ibid

[9] Ibid

أسلوب الحكيم هو أسلوب جذاب لتعليم ونادر في القرآن الكريم. ولذلك تريد الباحثة أن تبحث عن أسلوب الحكيم في القرآن الكريم.

ب.تركيز المشكلة و أسئلة البحث

من الخلفية السابقة تركز الباحثة هذا البحث عن أسلوب الحكيم في القرآن الكريم وتضمينه في تدريس علم البلاغة ، و تقدّم الباحثة أسئلة البحث الحالي على النحو التالي:

١- ما هو مفهوم أسلوب الحكيم في القرآن؟

٢- كم أسلوب الحكيم الذي يوجد في القرآن الكريم؟

٣- كيف تضمين أسلوب الحكيم في تدريس علم البلاغة؟

ج. تحديد المشكلة

من الأسئلة السابقة فيمكن تحديد مشكلة هذا البحث في السؤال التالي: "ما هو مفهوم أسلوب الحكيم في الآيات الموجودة في القرآن الكريم تبدأ من سورة البقرة حتى سورة الكهف؟ وكيف تضمينه في تدريس علم البلاغة؟"

د. فوائد البحث

ومن فوائد هذا البحث، تعرضه الباحثة فيما يلي:

١) مساعدة بعض الباحثين الذين يبحثون عما يتعلق بأسلوب الحكيم في القرآن الكريم والذين يريدون دراسة موضوع أسلوب الحكيم من موضوعات البلاغة.

٢) زيادة معارف الباحثة بوجه خاص والقارئ بوجه عام في استعمال أسلوب الحكيم وتضمينه في تدريس علم البلاغة.

٣) تعريف المتعلم باستعمال أسلوب الحكيم فى القرآن الكريم.

٤) تشجيع المعلمين بقسم اللغة العربية ليستفيدوا من استعمال أسلوب الحكيم في القرآن الكريم وتضمينه فى تدريس علم البلاغة.

٥) كمرجع طلبة قسم اللغة العربية لمن يبحثون أسلوب الحكيم فى المستقبل.